

درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل وبعض المتغيرات الأخرى

د. محمد أمين القضاة
قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة

درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل وبعض المتغيرات الأخرى

د. محمد أمين القضاة

قسم الأصول والإدارة التربوية

كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين درجة تكيف الطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية وتحصيلهم الأكاديمي، كما تهدف إلى تعرف علاقة كل من الجنس، والبرنامج الدراسي، والجامعة، والسننة الدراسية، والحالة الاجتماعية بدرجة التكيف.

أجريت الدراسة على عينة عددها (٢٣٨) طالباً عمانياً يدرسون في ثلاث جامعات أردنية. ولجمع البيانات تم استخدام استبانة مكونة من (٣١) فقرة بعد التحقيق من صدقها وثباتها.

بيّنت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى الجنس أو البرنامج الدراسي أو الفوارق الاجتماعية. كما بيّنت نتائج الدراسة أن هناك دلالة إحصائية بين طلاب السنة الثالثة مع بقية السنوات، وبين الجامعات الثلاث ولصالح الجامعة الأردنية، وأنه لا دلالة إحصائية بين التكيف الثقافي والتحصيل.

The Degree of the Adaptation of Omani Students at Jordanian Universities with the Cultural Environment and its Relationship with Achievement and other Variables

Dr. Mohammed A. Al-Qudah
College of Education Sciences
Mutah University

Abstract

The study aimed at examining the relationship between the degree of cultural adaptation of Omani students at Jordanian Universities and their academic achievement. It also aimed at identifying the effect of gender, program, type of university, year of study, and marital status. The study was conducted (238) students at three universities in Jordan. The researcher used a question for collecting data after confirming its relativity and reliability.

Results showed that there were no significant difference of cultural adjustment due to male and female students, scientific degree, students marital status.

And academic achievement. Moreover, it revealed a significant difference in terms of students level, which was in favour of the third year students. Results also showed a significant difference with respect to the type of university, which was in favour of the University of Jordan.

درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل وبعض المتغيرات الأخرى

د. محمد أمين القضاة

قسم الأصول والإدارة التربوية

كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة

المقدمة

يعتمد المستقبل الدراسي للطالب الجامعي على درجة تكيفه وتوافقه الاجتماعي والثقافي مع البيئة الثقافية الجديدة التي ينتقل إليها للدراسة الجامعية، وباعتبار العملية التربوية اكتساب أسلوب الحياة، وثقافة المجتمع الذي يتلقى فيه الطالب تعليمه، علاوة على كونها اكتساب خبرات وتأهيلاً علمياً أكاديمياً وفنياً، ولأن الإنسان كائن اجتماعي ذو قدرة على التعامل مع مختلف الظروف، والاستجابة لمستجدات الحياة؛ تعد عملية التكيف ذات أهمية خاصة للطالب الجامعي، وأكثر عمليات التكيف تأثيراً بحياة الفرد تلك التي تحدث عند انتقاله من بيئه اجتماعية ثقافية إلى بيئه أخرى؛ فاختلاف البيئات الثقافية يعني بالضرورة اختلاف عناصر الثقافة من عادات وتقاليدي وقيم وأعراف اجتماعية.

والطالب الجامعي المغترب عندما يغادر بيئته الثقافية لمتابعة تحصيله العلمي، فإنه ينتقل إلى بيئه ثقافية أخرى، مما يعرضه لعدد من الصعوبات والضغوط الاجتماعية التي تختتم عليه التكيف معها؛ ليحقق توازناً يستطيع معه: تعرف ثقافة جديدة، ويستطيع الحصول على الدرجة العلمية التي دعته إلى الاغتراب.

وستقترب الجامعات الأردنية العديدة من الطلبة الوافدين من مختلف دول العالم، ومن هؤلاء الطلبة العمانيين؛ إذ تختضن الجامعات الأردنية عدداً لا يأس به منهم حيث بلغ عددهم عام ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م حسب الملحقية الثقافية العمانية بعمان (٧٦٨) طالباً، وهو لاء الطلبة ينتقلون من البيئة الاجتماعية الثقافية العمانية إلى البيئة الاجتماعية الثقافية الأردنية. فيجد هؤلاء الطلبة أنفسهم أمام بيئه ثقافية مغايرة لما ألفوه في بلدتهم الأصلية.

وهذا يجعل الطالب يمر بصعوبات نفسية نتيجة عوامل كثيرة منها الانفصال عن الشبكات الاجتماعية السابقة، والاختلاف في المعايير الثقافية بين ثقافته المحلية وثقافة البلد المضيف (Lee & Chen, 2000).

فالمجتمع الجامعي يتميز بيئه ثقافية تضم مجموعة من الأعضاء المتقاربين في الأعمار، يقضون سوية فترة من الزمن يحصل خلالها تفاعل اجتماعي. وباعتبار أن التفاعل الاجتماعي يسيراً ضمن أحد مسارين: مسار يمثل الصراع والتعصب والكراهية والذي ينبع تمييزاً وعدواناً

وعدم تقبل الغير. فيما يمثل المسار الآخر التجاذب والمودة والتعاون وتقبل الغير والذي ينبع عنه ثقة واعتزاز ومساندة اجتماعية. وإذا كان ناتج التفاعل الاجتماعي للفرد تعاطفاً ومشاركة وجدانية وتعاوناً واستقراراً اجتماعياً وصف هذا الفرد بالمتكيف. وعكس ذلك يوصف بعدم التكيف أو الغربة والاغتراب الثقافي. وعليه فالطالب الوافد إلى جامعة ذات بيئة ثقافية جديدة إن تكيف مع هذه البيئة الثقافية ارتاح وأطمأن وأقام علاقات اجتماعية إيجابية مع أفراد المجموعة الجديدة.

على أن التكيف الاجتماعي والثقافي يتطلب الكثير من المعارف والمفاهيم والمعلومات التي تساعد الطالب في عملية التكيف حتى يتغلب على المشكلات التي تواجهه، ومن ثم العيش بصورة تمكنه من الاستفادة من رحلته العلمية (قطام، ١٩٨٤).

لذلك يعد تكيف الطالب الجامعي - خصوصاً الطالب الوافد - مع البيئة الاجتماعية الثقافية للجامعة من أهم مظاهر تكيفه العام، فشعور الطالب بالرضا عن نوعية حياته الجامعية ينعكس على تحصيله وإنجازيته (Baker & Siryk, 1984).

فالتكيف السليم يجعل الفرد مت Hickmaً في انفعالاته، مت حملاً للمسؤولية فاهماً لأهدافه متقبلاً للآخرين، مبتعداً عن التمرُّز حول الذات مما يتاح له تحقيق المواءمة بينه وبين أفراد الجماعة التي ينتمي لها والذي يؤدي إلى إسْباغ درجة كبيرة من النضج الشخصي والاجتماعي على شخصية الفرد (Good, 1973).

وبتَحدِر الإشارة هنا إلى أن عملية التكيف تظهر كل يوم، ذلك أن الحياة تتطلب تكيفاً مستمراً ومتكرراً، فمن تكيف الفرد مع البيئة الثقافية والبيئة الاجتماعية، إلى تكيف الأزواج مع حياتهم الجديدة، إلى تكيف العائلة مع الطفل الجديد، إلى غيرها من أشكال التكيف اليومي، والذي تعني به الدراسة الحالية هو درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية للجامعات الأردنية وتأثير ذلك على تحصيلهم.

وللتكييف الاجتماعي عدة تعريفات منها تعريف زهران (١٩٧٤) الذي يرى أن التكيف هو شعور الفرد بالسعادة مع الآخرين والذي تعكسه عدة مؤشرات، كالالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة معاييره الاجتماعية، وتقبل التغير الاجتماعي السليم، والعمل لخير الجماعة.

وعرفه ويتمان (Whitman, 1989) بأنه عملية تفاعل معقّدة بين الفرد المنظور والبيئة المحيطة. ويرى أركوف (Arkoff, 1968) أن التكيف عملية تفاعل بين الفرد الذي يكافح باستمرار للوصول إلى تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، وبين البيئة المحيطة به بما تحويه من ضغوطات ودوافع. وذهب الشرييني (٢٠٠١) إلى أن التكيف هو القدرة على التعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية دون اضطراب. وأما ايستود (Eastwood, 1990) فيرى أن التكيف هو التغيرات التي نجدها في أنفسنا وفي محيطنا من أجل إشباع حاجاتنا وتحقيق المطالب المتوقعة منها وتحقيق علاقات مرضية مع الآخرين. وأخيراً يعرف الرفاعي (١٩٨٢) التكيف بأنه مجموعة من ردود الفعل التي بها يعدل الفرد بناءه النفسي أو سلوكه الاجتماعي ليتلاءم مع الشروط المحيطة به أو الخبرة الجديدة التي واجهته.

وللتكييف مجالات عده منها:

التكيف الاجتماعي: وهو مقدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومستمرة، تقوم على أساس الشقة والتسامح والتعاون وتبادل الاحترام (Simons & John, 1999).

التكيف الشخصي: وعلامته الرضا عن النفس، والبعد عن التوترات والصراعات النفسية التي تقرن بالقلق والضيق (فهمي, ١٩٧٩).

التكيف الأكاديمي: وهو نتاج لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية. وعملية التكيف الأكاديمي للطالب محطة لتفاعل عدد من العوامل، كالقدرة العقلية والقدرة التحصيلية، والميول التربوية، والاتجاهات نحو النظام التعليمي والحالة النفسية للطالب، والظروف الأسرية بشكل عام، ولعل أكثر الجوانب ارتباطاً بالتكيف الأكاديمي هو جانب القدرة التحصيلية عند الطالب (الطاهر، ١٩٨٨). وحتى يحدث التكيف السليم لا بد له من عوامل تتحقق منها ما ذكره (الهايط، ١٩٨٧؛ الرفاعي، ١٩٨٢):

إشبع الحاجات الأولية وال حاجات الشخصية: ويقصد بال حاجات الأولية للفرد الحاجات الفسيولوجية الضرورية لاستمرارية الحياة للجنس البشري كالحاجة إلى الطعام والشراب. أما الحاجات الشخصية فهي الحاجات الاجتماعية الثانوية كالحاجة إلى تقدير الذات، والشعور بالمحبة، وال الحاجة إلى النجاح والانتماء.

المرونة: وهي القدرة على التعامل مع التغيرات المستجدة بشكل ملائم، ذلك أن المرونة توفر للفرد تجاوباً ومواكبة لكل جديد بصورة ملائمة تمكن من التكيف معها بسهولة تفوق درجة تكيف الشخص الجامد الرافض الذي لا يقبل أي تغيير يطرأ على حياته مما يؤدي إلى اختلال في علاقته مع الآخرين.

تقبل الفرد لذاته: وهو تقبل الفرد لذاته كما هي دون زيادة أو نقصان تساعده على إشباع حاجاته، وبالتالي يقع التكيف السليم لأن صاحب الفكرة الجيدة عن ذاته يكون راضياً عن نفسه، متكيفاً مع مجتمعه مما يثير نجاحاً واندفاعاً نحو العمل.

وبمثابة التكيف بوجه عام: مراحل أربع هي:

١- مرحلة الصراع الناتجة عن اختلاف البيئة الثقافية الجديدة عن البيئة الثقافية الأصلية، مما يجعل الفرد يعيش مرحلة تتسم بالحيرة والانزعاج والقلق.

٢- مرحلة النقد للمجتمع الجديد، وذلك نتيجة فرق بين البيئة الثقافية التي نشأ عليها الطالب والبيئة الثقافية القادم إليها حيث يحاكم العادات والتقاليد الجديدة بناءً على الإطار المرجعي لثقافته.

٣- مرحلة التكيف الأولى وتظهر هذه المرحلة بعد تعرف الفرد على البيئة الجديدة حيث يبدأ الفرد بالتأقلم مع البيئة الثقافية الجديدة، ويأخذ بالاندماج مع مكونات البيئة الثقافية، وبالتالي يبدأ بالتكيف معها اجتماعياً وأكاديمياً ونفسياً.

٤- مرحلة الاندماج : وبها يتكيف الفرد اجتماعياً بحيث يبدأ بالانسجام والاندماج مع البيئة الثقافية الجديدة، وتصبح هذه البيئة جزءاً من مكوناته الثقافية ونتيجة لذلك يتنازل

عن بعض تحفظاته السابقة تجاه هذه البيئة، وهنا يطور مهارات تؤهله للتعامل مع البيئة الجديدة.

وبناءً على ما سبق، يظهر لنا أن التكيف الاجتماعي الثقافي يساعد الفرد على التفاعل بصورة مناسبة مع المحيط والبيئة الاجتماعية والثقافية ليصبح عنصراً متوجاً مع هذه البيئة، فلا يحس بقساوة عاداتها ونظمها الاجتماعية وتقاليدها، ولا يضيق ذرعاً بها بل تصبح جزءاً من تكوينه ومن مقومات شخصيته (ناصر وجعيني، ١٩٩٨).

فتكييف الطالب الجامعي مع البيئة الثقافية الجامعية الجديدة عامل مهم في نجاح العملية الدراسية واستمرارها، مما يوجب على الجامعات توفير المناخ الدراسي المناسب من أجل إشباع حاجاته داخل البيئة الجامعية التي يدرس فيها لكي يقوم بدوره أثناء مسيرته التعليمية على أكمل وجه (الليل، ١٩٩٣).

وحيث إنه لا يمكن دراسة تكيف طلبة الجامعات بمعزل عن تفاعಲهم مع البيئة الثقافية للجامعة التي يتبعون إليها، ذلك أن التفاعل مع البيئة الثقافية ذو أهمية خاصة. تأتي هذه الدراسة لتركيز على البيئة الثقافية للجامعات الأردنية بأبعادها الثقافية والاجتماعية والشخصية والأكاديمية ودرجة تكيف الطلبة العمانيين معها وتأثير ذلك على تحصيلهم الأكاديمي.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد نال مزيداً من اهتمام الباحثين والمختصين؛ فاهتمت الكثير من الدراسات بالتكيف الاجتماعي والثقافي، ومن هذه الدراسات:

دراسة المواجهة (٢٠٠٢) والتي هدفت إلى معرفة درجة تكيف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة الثقافية في جامعة مؤتة، وكذلك معرفة أثر كل من الجنس والجنسية والمستوى الدراسي على درجة التكيف. وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) طالباً. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تكيف الطلبة على المقياس بشكل عام كانت متوسطة وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التكيف بشكل عام تعزى إلى التفاعل بين الجنسية والمستوى الدراسي. وأشارت النتائج إلى عدم وجود أثر لكل من الجنس والجنسية والمستوى الدراسي والتفاعلات الثنائية والثلاثية على كل من بعد التكيف الأكاديمي والثقافي. أما بعد التكيف الاجتماعي فقد أشارت النتائج إلى وجود أثر للجنس ولصالح الإناث.

وجاءت دراسة الصغير (٢٠٠١) بهدف الكشف عن العلاقة بين المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بـالرياض ومستوى تكيفهم الاجتماعي في المجتمع السعودي، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٩٨) طالباً. وأشارت النتائج إلى اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والأكاديمية، حيث تصدر متغير درجة الإلمام باللغة العربية هذه العوامل، يلي ذلك العمر، ثم عدد الأصدقاء السعوديين، وكذلك وأشارت النتائج إلى تباين مستوى التكيف تبعاً للحالة الزوجية ولصالح غير المتزوجين.

وقام سليمان والمنizer (١٩٩٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة التوافق لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها بمتغيرات الجنس والفصل الدراسي والتحصيل والموقع

السكنى وقد استخدم مقياس مطور للبيئة العمانية. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٦) طالباً. وأظهرت النتائج وجود توافق عند الطلبة على جميع أبعاد المقياس ما عدا بعد التوافق الاجتماعي. كذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة في بعد التوافق الشخصي والعام تعزى إلى الجنس ولصالح الذكور. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة على جميع الأبعاد الفرعية والبعد الكلي لمقياس التوافق ما عدا بعد التوافق الشخصي والأكاديمي تعزى إلى الموقع السكني ولصالح القاطنين داخل الحرم الجامعي.

وقام ناصر والمعيني (١٩٩٨) بدراسة استهدفت معرفة درجة تكيف الطلبة الوافدين إلى الجامعات الأردنية مع ثقافة المجتمع الأردني في النواحي الأكاديمية والاجتماعية والثقافية الشخصية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) طالباً. وبينت النتائج أن نسبة تكيف الطلبة مع ثقافة المجتمع الأردني بشكل عام كانت متوسطة (٥٣٪) فيما جاءت نسبة تكيف الطلبة العمانيين أقل من ٥٠٪ حيث بلغت (٤٧٪).

وأجرى الليل (١٩٩٣) دراسة هدفت لمعرفة المتغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل. وتكونت عينة الدراسة من (١٦٨) طالباً. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق مع المجتمع الجامعي طبقاً لمتغيرات الدراسة إلا ما يتعلق بتغييري الجنس والإقامة في المدينة التي توجد بها الجامعة. كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق تعود إلى المستوى الدراسي (المستويات المختلفة) والجنسية (سعودي ، غير سعودي) ، الحالة الاجتماعية (متزوج ، غير متزوج) التخصص ، الكلية .

وقام العقيد (١٩٩٠) بمسح للدراسات التي عملت لاستقصاء المشكلات النفسية والاجتماعية وبعض الجوانب الأكاديمية بحياة الطلبة الأجانب في المؤسسات التعليمية الغربية. وتوصل الباحث إلى أن هؤلاء الطلبة يموتون بمشكلات اجتماعية ونفسية وثقافية ترك أثراً على تعاملهم مع المجتمع الذي جاؤوا إليه للدراسة، وأظهرت النتائج أنه كلما كانت ثقافة الطالب الأجنبي بعيدة عن الثقافة الأمريكية شعر بصعوبة التكيف، وأشارت النتائج كذلك إلى أن طول الفترة الرمنية يؤدي إلى التخفيض التدريجي من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها.

أما دراسة عزام (١٩٨٩) فهدرت إلى تعرف بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي. وتكونت عينة الدراسة من (٩٠٤) طالباً. وأظهرت النتائج أن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية التي تميز الطلبة المغربين من غير المغربين، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة بين اغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي وبعض المتغيرات منها الخلفية الريفية والحضرية وبعض الفروق بين هاتين المجموعتين في التحصيل الدراسي الذي يعد من مؤشرات التوافق مع المجتمع الجامعي. وأشارت النتائج إلى وجود فروق في مدى التوافق مع المجتمع الجامعي بين الطلاب الذين يقيمون بالمدينة التي توجد فيها الجامعة والطلاب الذين يأتون من خارج المدينة.

وجاءت دراسة قظام (١٩٨٤) بهدف معرفة مستويات التكيف لدى الطلبة العرب غير الأردنيين بالجامعة الأردنية، والتي استخدم فيها الباحث مقاييساً يتناسب مع مستويات التكيف لدى الطلبة العرب والذي اشتمل على ثلاثة مقاييس فرعية تمثل أبعاد المستوى: النفسي، والدراسي، والاجتماعي. وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الذكور والإإناث في المجال الاجتماعي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة في الجنسيات المختلفة، وفي المستويات الدراسية المختلفة وسنوات إقامتهم. وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي علامات الطلبة على مستويات المشاركة على جميع الأبعاد.

يتبيّن من الدراسات السابقة أن عملية التكيف ذات أهمية خاصة، وأنها تتأثر بالعديد من العوامل التي عالجتها تلك الدراسات، والدراسة الحالية تتفاوت مع بعض تلك الدراسات السابقة في الهدف العام، لكنها تختلف عنها من حيث مجتمعها، إذ تعنى بدراسة فئة من الطلبة الوافدين في الجامعات الأردنية، وهم الطلبة العمانيون مما يعطيها خصوصية معينة؛ وذلك لأن دراسة كل فئة على حدة تعطي نتائج أكثر دقة مما يزيد فرص الاستفادة من النتائج من قبل مؤسسات التعليم لتوفير المناخ الأكاديمي والاجتماعي الملائم لهؤلاء الطلبة، وكذلك تيسير حياة الطلبة داخل البلد المستضيف لهم. أما وجه الاختلاف بين الدراسة الحالية ودراسة ناصر والمعيني (١٩٩٨) فإنه يكمن في عينة الدراسة؛ فالدراسة الحالية تمثل عينتها من جامعات أردنية ثلاث تمثل مناطق الأردن الثلاث (الشمال والوسط والجنوب) وهي مقتصرة على الطلبة العمانيين، فيما الدراسة الأخرى نجدها اقتصرت على الجامعة الأردنية فقط وشملت الطلبة الوافدين ومنهم الطلبة العمانيين الذين لم يتجاوز عددهم (٤٩) طالباً. هذا علاوة عن معالجة الدراسة الحالية لمتغيرات لم ت تعرض لها الدراسة الأخرى.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحث أثناء تدريسه للطلبة العمانيين في جامعة مؤتة ومن خلال مناقشته لهؤلاء الطلبة حول مدى تكيفهم مع البيئة الثقافية للجامعة وجود مشكلات تواجههم، تحول دون تأثيرهم بالبيئة الثقافية الجديدة؛ مما أثار لدى الباحث درجة درجة تكيف هؤلاء الطلبة مع البيئة الثقافية للجامعات الأردنية، وعلاقتها بتحصيلهم. حيث قام الباحث بدراسة استطلاعية على (٦٠) طالباً من الطلبة العمانيين، أشارت نتائجها إلى وجود إشكالية تكيف لدى هؤلاء الطلبة مع البيئة الثقافية للجامعة، مما يبرر إجراء مثل هذه الدراسة.

وقد تضمنت الدراسة المفتوحة الأسئلة التالية:

- ١- هل تشعر أن هناك فوارق بين العادات والتقاليد العمانية وبين العادات والتقاليد الأردنية؟
- ٢- هل تشعر بصعوبة تفهم عادات وتقاليد المجتمع الأردني؟
- ٣- أذكر أهم الصعوبات (إن وجدت) التي تلقيها أثناء دراستك في الجامعات الأردنية؟
- ٤- هل توجد بعض عناصر الثقافة التي تود نقلها إلى بلدك؟ أذكرها.

و الواقع أن هذه الدراسة الاستطلاعية قد أفادت أيضاً في التأكيد من مدى ملائمة أداة الدراسة الحالية لأغراضها.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل، كما تهدف إلى استجلاء علاقة درجة التكيف بالجنس، والبرنامح الدراسي، والجامعة، والسنة الدراسية، والحالة الاجتماعية.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- هل توجد علاقة بين درجة التكيف لدى الطلبة العمانيين وتحصيلهم؟
- ٢- هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية باختلاف جنسهم، أو برنامجهم الدراسي (بكالوريوس، دبلوم، ماجستير)، أو الجامعة التي يلتحقون بها، أو السنة الدراسية، أو الحالة الاجتماعية؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:
- ٢-١ . هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الجنس؟
- ٢-٢ . هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف برنامجهم الدراسي (ماجستير، دبلوم، بكالوريوس)؟
- ٢-٣ . هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الجامعة التي يدرsson فيها؟
- ٢-٤ . هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الحالة الاجتماعية؟
- ٢-٥ . هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف السنة الدراسية؟

أهمية الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة في أنها سوف تكشف علاقة درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية بالتحصيل وبعض التغيرات الأخرى. ولعل ذلك علاوة على قيمته المعرفية يمكن المسؤولين عن شؤون الطلبة في الجامعات الأردنية من التعامل الصحيح بحيث تووضع برامج إرشادية وتنقifyية تساعد على تهييئتهم للبيئة الثقافية الجديدة، وربما يفيد ذلك أيضاً الجهات المسؤولة عن هؤلاء الطلبة داخل الأردن مثله بالملحقيات الثقافية.

مصطلحات الدراسة

ورد في هذا البحث مجموعة من المصطلحات الرئيسية متلبة بالتعريف الإجرائي لها:
التكيف الاجتماعي الثقافي: عملية اجتماعية تدل على تربية الفرد وتدریبه ليتلاعه مع بيئته الاجتماعية ويصبح عنصراً منسجماً معها فلا يحس بقساوة العادات والنظم الاجتماعية بل تصبح من تكوينه ومن مقومات شخصيته (ناصر وابراهيم، ١٩٩٨).

البيئة الثقافية الجامعية: مجموعة العادات والتقاليد والقيم والأعراف والعلاقات الاجتماعية لمجتمع الجامعة.

التحصيل: هو مدى الإتقان في أداء المهارات أو المعارف المكتسبة في الموضوعات المدرسية (Good, 1973) ويعرف إجرائياً بـ: المعدل التراكمي لجميع المواد التي درسها الطالب حتى نهاية الفصل الدراسي الأول ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م.

البرنامج الدراسي: وهو نوع الدرجة العلمية التي يحصل عليها الطالب عند إنهائه المقررات الدراسية بنجاح. وهي في هذه الدراسة ثلاثة درجات: الماجستير، الدبلوم التربوي، البكالوريوس.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة العمانيين الملتحقين بالدراسة الجامعية في الجامعات الأردنية الرسمية في العام الدراسي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ وبالغ عددهم (٧٦٨) طالباً. والجدول رقم (١) يبين توزيع مجتمع الدراسة على الجامعات الرسمية الأردنية.

الجدول رقم (١)

توزيع مجتمع الدراسة على الجامعات الرسمية الأردنية

المجموع	الإناث	الذكور	الجامعة
٩٠	٦١	٢٩	الأردنية
٢٩٤	١٥٤	١٤٠	اليرموك
١٧٨	١١٠	٦٨	مؤتة
٢٩	٢٠	٩	العلوم والتكنولوجيا
٤١	١٨	٢٣	آل البيت
١٣٦	٥٤	٨٢	البلقاء التطبيقية
٧٦٨	٤١٧	٣٥١	المجموع

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٢٣٨) طالباً من الطلبة العمانيين الذين يدرسون في جامعة مؤتة والجامعة الأردنية وجامعة اليرموك للعام الدراسي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م. وقد تم اختيار العينة بالطريقة العنقودية. والجدول رقم (٢) يبين أفراد العينة موزعين حسب الجنس والجامعة

والبرنامج الدراسي والسنة الدراسية والحالة الاجتماعية .

الجدول رقم (٢)

توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة

العدد	الصنف	المتغير	م
٥٦	ذكر	الجنس	١
١٨٢	أنثى		
١٣٧	مؤئلة	الجامعة	
١٩	الأردنية		٢
٨٢	البرموك		
٨	ماجيستير	البرنامج الدراسي	
٢٣	دبلوم		٣
٢٠٧	بكالوريوس		
٣٥	الأولى	السنة الدراسية	
٧٩	الثانية		٤
٨٣	الثالثة		
٤١	الرابعة	الحالة الاجتماعية	
٢٨	متزوج		٥
٢١٠	أعزب		

أداة الدراسة

تم اعتماد الأداة التي طورتها المواجهة (٢٠٠٢) الخاصة بدراسة درجة تكيف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة الثقافية في جامعة مؤتة، وعلاقتها بعض المتغيرات الديغرافية؛ كون هذه الأداة تحقق أغراض الدراسة. وتكونت أداة الدراسة من قسمين: القسم الأول ويحتوي على: جنس الطالب، وجامعته، وبرنامجه الدراسي، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية.

القسم الثاني ويحتوي أسئلة الاستبانة المكونة من (٣١) فقرة تعكس درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية للجامعات الأردنية، ويستجيب المفحوص على كل فقرة وفقاً لمقاييس خماسي (أوافق بدرجة كبيرة جداً، أوافق بدرجة كبيرة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة قليلة، أوافق بدرجة قليلة جداً). وتعطى الدرجة التي تتضمن أوافق بدرجة كبيرة جداً خمس درجات، وأوافق بدرجة كبيرة أربع درجات، أوافق بدرجة متوسطة ثلاثة درجات، وأوافق بدرجة قليلة درجتان، وأوافق بدرجة قليلة جداً درجة واحدة.

صدق الأداة وثباتها

بغية التأكد من صدق الأداة تم عرض الأداة على ثمانية محكمين مختصين من أساتذة العلوم التربوية في جامعة مؤتة، وقد أجمع المحكمون على صلاحية الأداة لأغراض الدراسة الحالية. وفيما يخص الثبات فقد تم اعتماد ثبات المقياس كما في دراسة (المواجهة، ٢٠٠٢) والذي تم عن طريق تطبيق المقياس على عينة استطلاعية عددها (٥٤) طالباً وطالبة حيث

تم إيجاد معامل الاتساق الداخلي للأداء على الفقرات محسوباً باستخدام كرونباخ ألفا وبلغ معامل الاتساق الداخلي (٠٧٠،..).

نتائج الدراسة ومناقشتها

سعت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين درجة تكيف الطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية وتحصيلهم الأكاديمي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: بخصوص السؤال الأول والذي نصه "هل توجد علاقة ارتباطية بين درجة التكيف لدى الطلبة العمانيين وتحصيلهم؟" وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب معامل ارتباط بيرسون والجدول رقم (٣) يوضح النتائج المتعلقة بهذا السؤال.

الجدول رقم (٣)

معامل ارتباط بيرسون بين التحصيل والدرجة الكلية للتكيف

مستوى الدالة	معامل الرباط	العدد
٠,٣٠	٠,٦٧	٢٢٨

يبين الجدول عدم وجود علاقة تربط بين درجة التكيف والتحصيل الأكاديمي والذي تم قياسه بناءً على معدل الطالب التراكمي لجميع المواد التي درسها. إذ بلغ معامل الارتباط (٠٦٧)، وهي قيمة غير دالة عند ($a = ٥٠,٥٠$)، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الطلبة العمانيين قدموا إلى الأردن للدراسة فهدفهم ينحصر في التحصيل العلمي، لذلك فهم ينصرفون إلى تحقيق هذا الهدف مما يجعل العلاقة التي تربط التكيف بالتحصيل علاقة غير دالة. وهذا ما كان يلمسه الباحث أثناء تدريسه لطلبة диплом العمانيين، حيث ينصب اهتمام هؤلاء الطلبة على التحصيل الأكاديمي، فالطالب العماني يدي اهتماماً واضحاً بالدراسة والتحصيل، ولا يلتفت إلى أي أمر آخر فهو غير معني كثيراً بالتعرف على البيئة الثقافية المحيطة به.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (قطام، ١٩٨٤) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات الطلبة على مستويات المشاركة على جميع الأبعاد التكيفية (النفسي، الدراسي، الاجتماعي).

وتخالف هذه النتيجة مع دراسة (عزام، ١٩٨٩) والتي توصلت إلى وجود ارتباط بين انخفاض التحصيل الدراسي والاغتراب عند الذكور فقط، فغالبية الذين شعرووا بالاغتراب هم من ذوي المعدلات التراكمية المتدرية نسبياً. ويمكن إرجاع التباين في اختلاف النتائج إلى اختلاف مجتمع الدراسة حيث تكون من طلبة الجامعة الأردنية الأردنيين، فيما تكون مجتمع الدراسة الحالية من الطلبة العمانيين. أما الإناث فقد وجد الباحث تقارب المعدلات التراكمية للمغتربات وغير المغتربات بفارق حقيقة ليس لها دلالة إحصائية، وهذه تتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية.

أما فيما يخص السؤال الثاني والذي ينص على: "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية باختلاف جنسهم، أو برنامجهم الدراسي (بكالوريوس، دبلوم، ماجستير)، أو الجامعة التي يلتحقون بها، أو السنة الدراسية، أو الحالة الاجتماعية؟" وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة الجدول رقم (٤). كما تم استخدام التحليل (5Way ANOVA) كما في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

النوع	النوع	النوع	النوع	النوع	النوع
١٠,١٦	٩٠,٠٢	٥٦	ذكر	الجنس	١
١٢,٢٧	٨٩,٧٨	١٨٢	أنثى		
١٢,٠٧	٨٩,٢٩	١٣٧	مؤتة	الجامعة	٢
١٣,٥٤	٩٨,١١	١٩	الأردنية		
١٠,١٨	٨٨,٨٤	٨٢	البرموك		
٩,٤٩	٨٢,٨٧	٨	ماجستير	البرنامج الدراسي	٣
٩,٣٠	٩١,٣٠	٢٣	دبلوم		
١٢,٠٦	٨٩,٩٤	٢٠٧	بكالوريوس		
١١,٤٣	٨٦,٦٠	٣٥	الأولى	السنة الدراسية	٣
١١,٦٧	٩٠,٦٢	٧٩	الثانية		
١٢,٢٥	٩٠,٧٨	٨٣	الثالثة		
١١,٢٢	٨٩,١٧	٤١	الرابعة		
١٠,٩٠	٨٩,٠٤	٢٨	متزوج	الحالة الاجتماعية	٥
١١,٩٢	٨٩,٩٤	٢١٠	أعزب		

الجدول رقم (٥)

نتائج تحليل التباين متعدد الأبعاد لمتغيرات الدراسة والتفاعل بينهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي F	مستوى الدلالة
الجنس	٨٧٦٧٨٢	١	٨٧٦٧٨٢	٠,٧٥٠	٠,٤٠٢
الجامعة	١٣٥٩٦٠٨١	٢	٦٧٩٥٤٠	٥,٤٥٧	* ,٠٠٥
البرنامج الدراسي	٦٠٨٤٩٧	٢	٣٠٤٢٤٩	٢,٤٤٣	٠,٩٠
السنة الدراسية	١٧٠٧٦٢٢	٣	٥٦٩٢٠٧	٤,٥٧١	* ,٠٠٤
الحالة الاجتماعية	٦٥٤١٣٠	١	٦٥١٣٠	,٥٢٣	٠,٤٧٠
الجنس * الجامعة	٣٤٣٨١٩	١	٣٤٣٨١٩	٢,٧٦١	٠,٩٨
الجنس * البرنامج الدراسي	٦٢٢٣٠٢	٢	٣٣٦٠٥١	٢,٧٠٠	٠,٠٧٠
الجنس * السنة الدراسية	٣٥٠٣١١	٣	١١٦٧٧٠	٠,٩٣٨	٠,٤٢٣
الجنس * الحالة الاجتماعية	٥٨٨٦٥٣	١	٥٨٨٦٥٣	٤,٧٢٧	* ,٠٣١

تابع الجدول رقم (٥)

مستوى الدلالة	قيمة الإحصائي F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.٠١٨٢	١٦٦٤٠	٢٠٤٦٦٥	٣	٦١٢٤٩٤	الجامعة * البرنامج الدراسي
.٠٢٨٨	١٤٤٨	١٥٥٤٢٠	٥	٧٧٧١٠٢	الجامعة * السنة الدراسية
.٠٢٢٦	١١٢٦	١٤٠١٨٣	٢	٢٠٠٣٦	الجامعة * الحالة الاجتماعية
.٠٧١١	٤٥٩	٥٧٦١٥٥	٣	١٧١٤٦٤	البرنامج الدراسي * السنة الدراسية
.٠٠٦٤	١٣٤٠	١٦٦٨٢٩	٢	٣٣٣٦٥٨	السنة الدراسية * الحالة الاجتماعية
.٠٠٥٧	٢٠٥٢	٣١٦٧٣٠	٣	٩٥٣٦٩١	السنة الدراسية*الحالة الاجتماعية
.٠٠٢٥٠	١٤٣٤	١٦٢٣٤٥	٧	١١٣٦٤١٦	الجنس*الجامعة*البرنامج الدراسي *السنة الدراسية*الحالة الاجتماعية

* الفروق ذات دلالة عند مستوى $\alpha = 0.05$

ومن جدول رقم (٥) تظهر النتائج التالية:

بخصوص السؤال (١-٢) والذي ينص على: هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الجنس؟ تشير النتائج إلى عدم وجود اختلاف بين درجة تكيف الطلبة العمانيين الذكور والإإناث مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية. ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة العمانيين ذكوراً وإناثاً.

يعدون مجتمعاً متجانساً داخل مجتمع الجامعات، مما يعطيهم الفرصة في التواصل فيما بينهم، مما يضفي تشابهًا في البيئة الجامعية لكلا الجنسين سواءً كان ذلك بالأشنة المشابهة أم وسائل التسلية والرحلات الترفية مما يساعد على عدم ظهور الاختلاف بين الجنسين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المواجهة (٢٠٠٢) ودراسة والتي أشارت نتائجهما إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإإناث في درجة التكيف. بينما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة سليمان والمزيز (١٩٩٩) ودراسة الليل (١٩٩٣) ودراسة قظام (١٩٨٤) والتي أشارت بدورها إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين درجة تكيف الطلبة الذكور والإإناث ولصالح الذكور . ويمكن تفسير هذا الاختلاف باختلاف عينة الدراسة ومجتمعها فدراسة سليمان والمزيز (١٩٩٩) ودراسة الليل (١٩٩٣) عالجت بيات ثقافية غير أردنية، حيث أجريت الأولى في سلطنة عمان، فيما أجريت الثانية في المملكة العربية السعودية . أما اختلاف نتائج هذه الدراسة مع دراسة قظام (١٩٨٤) فيعود إلى اعتنائها بالطلبة العرب غير الأردنيين في الجامعة الأردنية فقط، فيما استهدفت هذه الدراسة الطلبة العمانيين في الجامعات الأردنية .

وبالنسبة للسؤال (٢-٢) والذي ينص على: "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف البرنامج الدراسي؟ فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلاف في درجة التكيف بين طلبة الماجستير والدبلوم والبكالوريوس العمانيين. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الطلبة العمانيين يواجهون ظروفًا واحدة إضافة إلى تعرضهم إلى بيئه ثقافية واحدة. وبالتالي فإن الفروق بينهم لا تظهر؛ فالطالب الجامعي المغترب عن بيته الاجتماعية والثقافية يتعرض إلى ضغوط متشابهة من حيث الحدة والشدة.

أما فيما يتعلق بالسؤال (٣-٢) والذي نصه "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الجامعة التي يدرسون فيها؟ فقد أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية للجامعة على درجة التكيف كما في الجدول رقم (٥) ولتحديد مصادر الفروق تم استخدام اختبار شيفييه وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين جامعة مؤتة وجامعة اليرموك كل على حدة والجامعة الأردنية ولصالح الجامعة الأردنية، وبين جامعة مؤتة وجامعة اليرموك ولصالح جامعة مؤتة. كما يظهر في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦)

نتائج المقارنات البعدية بطريقة شيفييه لأثر متغير الجامعات على درجة التكيف

مستوى الدلالة	الخطأ معياري	متوسط الفروق	الجامعة
,٠٠٦	٢,٧٣١٨	-٨,٨٢٠٦*	الأردنية
,٩٦٠	١,٥٥٨٠	,٤٤٣٢	اليرموك
,٠٠٦	٢,٧٣١٨	٨,٨٢٠٦*	مؤتة
,٠٠٦	٢,٨٤١٢	٩,٢٦٣٨*	اليرموك
,٩٦٠	١,٥٥٨٠	-٤٤٣٢	مؤتة
,٠٠٦	٢,٨٤١٢	-٩,٢٦٣٨*	الأردنية

* الفروق ذات دلالة عند مستوى ($\alpha = 0,05$)

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الجامعة الأردنية تقع في عمان العاصمة، مما يتبع للطلبة مجالاً أكبر في التعرف على البيئة الثقافية الأردنية بشكل عام، وكذلك فإن وقوع الجامعة في العاصمة يتبع فرصةً أكبر في تفاعل الطلبة مع عناصر البيئة الثقافية للجامعة، علاوة على توفر فرص لقضاء وقت الفراغ والتسلية والترويح عن النفس، وفوق ذلك فإن الطلبة العمانيين في الجامعة الأردنية يجتمعون معاً في اتحاد وناد خاص بهم يقع قرب الجامعة مما يتبع لهم فرصاً في التفاعل مع أبناء بيئتهم الاجتماعية والثقافية، تفوق أقرانهم في الجامعات الأخرى الذين لا يتتوفر لهم مثل ذلك. فالأفراد المغتربون والمتسببون إلى اتحاد أو ناد على أساس اجتماعي وثقافي تزول لديهم سمات القلق والخيرة، وتحف حدة الضغوط الاجتماعية عندهم.

ويمكن إرجاع الفروق بين جامعة مؤتة وجامعة اليرموك إلى طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية في جامعة مؤتة والتي يغلب عليها طابع المحافظة على العادات والتقاليد وهي بذلك تشبه إلى حد ما البيئة التي قدم منها هؤلاء الطلبة.

وأشارت نتائج السؤال (٤-٢) والذي ينص على: "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف الحالة الاجتماعية؟ إلى عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التكيف بين الطلبة المتزوجين وغير المتزوجين، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الطلبة المتزوجين يقيمون في الأردن وحدهم دون عائلاتهم وهذا يجعلهم كغير المتزوجين نظراً بعدهم عن أسرهم لذا لا نجد فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المتزوجين وغير المتزوجين.

ومن جهة أخرى، ولتفسير هذه النتيجة والتي جاءت خلاف المتوقع؛ إذ تشير معظم الدراسات أن المتزوجين أقل تكيفاً من غير المتزوجين كونهم بعيدين عن عائلاتهم والذي يؤثر بدوره على تكيفهم، قام الباحث بمناقشة بعض من أفراد العينة المتزوجين بهذه النتيجة فكان أن بين هؤلاء أن كثيراً منهم يحضرون أسرهم إلى الأردن كنوع من السياحة والاستجمام، وأن بعضهم يسافر إلى أسرته بصورة متكررة، مما يعني أنهم لا يشعرون ببعدهم عن أسرهم، مما يعني أنهم متشابهون مع غيرهم في عدم تأثير زواجهم على نتيجة الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الليل (١٩٩٣) حيث أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق في التوافق مع المجتمع الجامعي يعود إلى الحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج).

فيما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة كل من الصغير (٢٠٠١) والتي أشارت إلى أن تماثل الطلبة العرب للثقافة الأمريكية يتأثر بالحالة الاجتماعية. ويفسر هذا التباين إلى اختلاف البيئة الثقافية، وكذلك فإن الطالب المتزوج عادة ما يقيم أسرته (زوجته وأولاده) معه في مكان دراسته في أمريكا.

أما السؤال (٥-٢) والذي ينص على: "هل تختلف درجة التكيف للطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية باختلاف السنة الدراسية؟ فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً كما في الجدول رقم (٥)، ولتحديد مصادر الفروق تم استخدام اختبار شيفييه حيث يظهر من الجدول رقم (٧) أن طلبة السنة الثالثة هم أكثر الطلبة تكيفاً، ثم الثانية فالرابعة ثم الأولى.

الجدول رقم (٧)

نتائج المقارنات البعدية بطريقة شيفييه لأثر متغير السنوات الدراسية على درجة التكيف

مستوى الدلالة	الخط المعياري	متوسط الفروق	السنة الدراسية
,٣٧٢	٢٠٦٥٨	*٤٠٢٠٣	الأولى (٨٦,٦٠) م
,٣٢٩	٢٠٤٩٠	-٤٠٨٣١	
,٨٠١	٢٠٥٦٨١	-٢٥٧٠٧	
,٣٧٢	٢٠٦٥٨	*٤٠٢٠٣	الثانية (٩٠,٦٢) م
١٠٠٠	١٥٧٥٤٠	-١٦٢٩	
,٩٢٨	٢٠١٤٧٩	١٠٤٤٩٥	
,٣٢٩	٢٠٤٩٠	*٤٠٨٣١	الثالثة (٩٠,٧٨) م
١٠٠٠	١٥٧٥٤٠	,١٦٢٩	
,٩٠٢	٢٠١٣٠١	١٠٦١٢٤	
,٨١	٢٠٥٦٨١	٢٠٥٧٠٧	الرابعة (٨٩,١٧) م
,٩٢٨	٢٠١٤٧٩	-١٠٤٤٩٥	
,٩٠٢	٢٠١٣٠١	-١٠٦١٢٤	الثالثة

* الفروق ذات دلالة عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

والوهلة الأولى تظهر عدم منطقية هذه النتيجة ولكن يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال معرفة الفروق بين كل سنة من سنوات الدراسة، فطالب السنة الأولى هو طالب مستجد قادم إلى بيئه ثقافية جديدة، علاوة على أنه ما زال شديد الالتصاق ببيئته الثقافية الأصلية، مما يعني وجود نزاع داخله بين ما أفلجه من عناصر ثقافية في بيئته المحلية وبين ما يجده من عناصر جديدة قد تباين مع ثقافته الأصلية، أما طالب السنة الرابعة فيكون تركيزه على الجانب الأكاديمي بغية الحصول على الشهادة الدراسية فينصرف جهده إلى الدراسة، إضافة إلى تفكيره المستمر بالوطن والعودة إليه، وما يصاحب ذلك من حنين وشوق، وتعلق بيئته الثقافية الأصلية، ومعاودة عناصر ثقافته الأصلية إلى الظهور إلى السطح. ففي هذه السنة يستعد الطالب إلى الانتقال إلى مجتمع العمل في بلده. أما طلبة السنة الثالثة والثانية فهوؤلاء مر على وجودهم فترة زمنية طويلة تؤهلهم للتكيف مع البيئة الثقافية في الجامعات التي يدرسون بها مما يجعلهم يألفون أسلوب الحياة الجديد، وبالتالي مسيرة الممارسات الاجتماعية السائدة، فهم من جهة ليسوا كطلاب السنة الأولى؛ حيث بدأوا بالتفاعل الإيجابي مع عناصر البيئة الثقافية الجديدة، ومن جهة أخرى هم يختلفون عن طلاب السنة الرابعة كون عودتهم إلى بلددهما ما زال أمامه وقت طويلاً.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة المواجهة (٢٠٠٠) إلا أنها تختلف معها في ترتيب السنوات، حيث أظهرت نتائجها أن طلبة السنة الثالثة هم أكثر تكيفاً، يليهم طلبة السنة الرابعة ثم السنة الثانية فالأخيرة. وكذلك اتفقت نتائج الدراسة بصورة عامة باستثناء ما يتعلق بالسنة الرابعة مع دراسة ناصر والجعنيني (١٩٩٤) ودراسة قظام (١٩٩٨) اللتين أشارتا إلى فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التكيف تبعاً للسنة الدراسية .

التوصيات

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:
- ١- إيجاد برامج تنفيذية خاصة بطلبة السنة الأولى تعرفهم بطبيعة المجتمع الأردني وثقافته، وذلك لتخفييف آثار الغربة عندهم والناتج عن انتقالهم من بيئه ثقافية إلى أخرى جديدة، وليكونوا أقدر على التكيف الاجتماعي والثقافي مع المجتمع الجامعي.
 - ٢- العمل على إشراك الطلبة الوافدين بالأنشطة العامة التي تقييمها عمادات شؤون الطلبة مما يتتيح درجة اختلاط عالية بينهم وبين أقرانهم، والذي يؤدي بدوره إلى تكيف هؤلاء مع البيئة الاجتماعية الثقافية لمجتمع الدراسة.
 - ٣- إجراء مثل هذا البحث على فئات أخرى من الطلبة في مختلف الجامعات الرسمية والخاصة.

المراجع

الرفاعي، نعيم (١٩٨٢). الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف. سورية: جامعة دمشق.

زهران، حامد (١٩٧٤). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

سليمان، سعاد والميزل، عبدالله (١٩٩٩). درجة التوافق لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها بمتغير الجنس والفصل الدراسي والتحصيل والموقع السكني. دراسات (العلوم التربوية)، ٢٦ (١)، ١٨-٢٦.

الشربيني، لطفي (٢٠٠١). موسوعة المصطلحات النفسية. بيروت: دار النهضة العربية.
الصغرى، صالح محمد (٢٠٠١). التكيف الاجتماعي للطلبة الوافدين دراسة تحليلية مطبقة على الطلبة الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ٦ (١)، ٣١-٥٣.

الطاهر، مي سليم (١٩٨٨). الفروق الفردية في التكيف الأكاديمي بين المتفوقين وغير المتفوقين من طلبة الجامعة الأردنية من الذكور والإناث في التخصصات المختلفة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

العبد، حامد (١٩٩٣). علم النفس التفكير والقدرة (التفكير فن والقدرة علم)، (ط٣). القاهرة: دار الفكر.

عزام، إدريس (١٩٨٩). بعض التغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ١٧ (١)، ٦٩-٩٤.

العقيد، إبراهيم (١٩٩٠). مشكلات التكيف للطلاب الأجانب في المؤسسات التعليمية الغربية. مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، ٢ (١)، ٢١٧-٢٤٠.

فهمي، مصطفى (١٩٧٩). التكيف النفسي. كلية التربية، جامعة عين شمس: مكتبة مصور دار الطباعة الحديثة.

قطام، محمود (١٩٨٤). مستويات التكيف لدى الطلبة العرب غير الأردنيين في الجامعات الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الليل، محمد (١٩٩٣). دراسة لبعض التغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي. المجلة العربية للتربية، ١٣ (١)، ١٨٨-٢١٣.

- مرسي، سيد (١٩٧٦). **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهن**. القاهرة: مكتبة الحانجي .
- المواجدة، ميرفت (٢٠٠٢). درجة تكيف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة الثقافية في جامعة مؤتة وعلاقتها بعض التغيرات الديمغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- ناصر، إبراهيم وجعنيني، نعيم (١٩٩٨). **تكيف الطلبة الوافدين إلى الجامعات الأردنية مع ثقافة المجتمع الأردني في النواحي الأكademie والاجتماعية والثقافية والشخصية**. دراسات (العلوم التربوية)، ٢٥(٢)، ٢٧٣-٢٨٤.
- الهابط، محمد (١٩٨٧). **دعائم صحة الفرد النفسية**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الجديد، مكتبة الحانجي .
- Arkoff, A.(1968). **Adjustment and mental health**. New York :MC Craw – Hill Book.
- Baker, R. & Siryk, B. (1984). Measuring adjustment to college. **Journal of Counseling Psychology**, 33 (1) 31-38.
- Eastwood, A. (1990). **Psychology of adjustment: personal growth in a changing world** (4th ed.). New York: Plentice Hall.
- Good, C.V(1973). **Dictionary of education** (3rd ed.). New York: McGraw-Hill company.
- Harlock, E. (1974). **Personality development**. New York: Mc- Graw – Hill.
- Lee, B. K. & Chen, L (2000). Cultural communication competence and psychological adjustment. **Communication Research**. 27 (6) 764-793.
- Simons, J & John,W.(1999). **Human adjustment**, New York: WM.C. Brown.
- Whitman, R.D.(1980). **Adjustment: The development and organization of human behavior**. Oxford, N. Y: Oxford University Press.